والتعريض فلا يحتاج اليه المجتهد فلانهم استغنوا عن المحدثين لتادية ذلك
الى اطراح السند كمذهب الامامية والخوارج ولانهم رجعوا الى المحدثين
صريحا ولبيتهم فعلوا فانهم في تصرفاتهم في الفقه خير من اهل المذاهب
الاربعة يخلطون اقوال العلما ويذكرون حججهم في غالب الامر في المتاخرين
كالامام يحيى بن حمزة فمن بعده والمذاهب الاربعة لا يعرف الناشي في
التفقه غير ما هو فيه **ولقد اخبرني بعض المغاربة**
بمكة انه لا يعرف في ارضهم غير طالب العلم ان في الارض غير مذهبهم
وسال بعض جهلتهم حين راى الكعبة هل عمرها مالك وسمعت بعض
من يتخلق بالعلم يعلم بعض خدم الكعبة ويقول في كلامه يقول لان مالكا
حجة الله على خلقه في ارضه وسائر المذاهب اشد من ذلك ولو يرد الانسان
من حكاياتهم ودعاويهم لم يبق مع المنصف شك انها ظلمات بعضها
فوق بعض فينبغي لصاحب الهمة مطالعة ذلك في مظانه كطبقاتهم
ذكر بعض المتفقهة من الحنفية في مكة ان عيسى عليه السلام
يصلي معهم حين ينزل فذكرت هذا البعض العقلا من فقها الشافعية
فقال هذا مصرح به في كتب الحنفية فالزيديه اخذوا بطرف من الانصاف
فيما ذكرناه ولقد سببنا سابهم لمخالفتنا اليهم وما تخيلنا ذلك على ان يفترى
عليهم او يعظم الحقير ويكبر الصغير من عيوبهم بل نقول هم من خيار الامة
واعدلها مذ الدهر سيرة وان كان العدل لا يبقى اليوم الا اسمه نتزبرالى
الله من ابتداعهم سيما ثلب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بمجرد التخطية
كما قال الزهري من راى ان عليا كان احق بالامامة من ابي بكر وعمر
وعثمان فقد اخطا ابا بكر وعمر وعثمان والمهاجرين والانصار فلله در
الزهري ولكن المخالفين اعتدوا عليهم كما اعتدوا هم على المخالفين الحمد لله
الذي نجانا من شرهم اجمعين **واما ذكر البدع** على جهة التنفير
من غير اعتدا ولا هوا في النصيحة والدين من النصيحة **نفيسة**
قال الشعراني في كتابه البحر المورود ونعم ما قال
في حق اهل البيت ان يتسامح لهم فيما يغلون في حق علي كرم الله وجهه
في المحبة ونجعل من عوايد الناس جميعا من الدفع لا بايهم والغلو عادة وطبعا

او كما قال

او كما قال ولقد وقفت على حكايات ومقالات كثيرة تعضد هذا المعنى
اعني ان لهم شانا في هذا المعنى ليس لسواهم من احسنها ان بعض اهل
المغرب ارسل مع حاج مبلغ من المال وقال ضع هذا في رجل نسبته صحيح من
الاشراف في المدينة فلما وصل قيل له انسابهم كلها صحيحة غير انهم زيدية
يسبون ابا بكر وعمر وعثمان قال فجلس الى شريف فساله عن مذهبه فقال
زيدي فقال ان عندي وديعة كذا من المال لولا انك على هذا المذهب لدفعتها
اليك قال فشكى اليه عياله وحاجته وساله ان يعطيه شيئا فابى عليه
فلما نام راى ان القيمة قامت فاراد ان يمر على الصراط فامرت فاطمة عليها
السلام من تمنعه فبقى متحيرا لا يجد من يغيثه فاذا النبي صلى الله عليه وسلم
وعنده ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فقال يا رسول الله فاطمة منعتني الجواز
على الصراط فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فاطمة فسالها عن سبب
ذلك فقالت لانه منع ولدي رزقه فقال انما منعته الا انه يسب ابا بكر
وعمر فالتفتت رضي الله عنها اليهما وقالت اتحتوا خذان ولدي فقالا لا بل
نسامحه فاما ما قال الحاكم فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم او فالتفتت فاطمة
رضي الله عنها وقال او قالت وما لك والى الدخول بين ولدي وبين ابي بكر
وعمر فلما استيقظ راح بالمال الى الشريف واقبض عليه واعتذر اليه وعنى
هذه الحكاية مما ظن وقوعه انشا الله تعالى فيما بين الصحابة والقرابة
وهولا الذين يزعمون محبة الصحابة او محبة اهل البيت يصح دعوانهم
للفريقين وصدق دعواهم مما يدعون من سقط المتاع واولئك بعضهم
اولى ببعض من هذا الداخل الشنيع بل المطعون بهولا الرفعا علي وابو بكر
وعمر وعثمان ونحوه ان لو كانوا احيا لما رضوا ان يصاب اكثر الا من الروافض
والخوارج وساير النواصب بل تسامحوا بهم فانهم بهم بمنزلة الابا لما كانهم
الذي اكرمهم الله به وهم في الاخرة كذلك واسا اكرم منهم وارحم
هذا مع صلاح المقاصد واما من لا يبالي بهذه الاشيا انما يتبع كل ناعق
بحسب الاحوال ونحو ذلك فلم بات تعلق والحساب الى الله تعالى **ولقد**
غلا ابن عربي المتصوف وزعم ان الله قد اسقط عن اهل البيت
وساهم جميع ما ياتون قال وما يصيبنا من ظلم ظالمهم فكما يصيبنا من

Copyright © King Saud University